جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 48 / حزيران 2026

الولاية الخاصة

دراسة تاريخية في تحديد المفهوم

Special State

Historical study in identify the concept

علي نبهان موحان
Ali Nabhan Mohan
أ. شهيد عبد الزهرة الخطيب
Prof. Shahid Abdul Zahra Al-Khatib

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Kerbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: الامامة، الولاية، الخاصة، التنصيب، الخلافة.

Key words: Imamate, status, special status, appointment, caliphate.

الملخص

تناول الباحث عن طريق دراسة الولاية الخاصة بيان مفهومها وهي خلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من بعده، وهم المنصوص عليهم بالكتاب والسنة من ذرية النبي المعصومين (عليهم السلام) عن طريق ما ذكرَ من الأدلة القطعية التي وردت عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).

Absetract

Through the study of the special mandate, the researcher explained its concept , which is the succession of the messenger(peace and blessings of God pbe upon him and his family) after him , and theu are stipnlated in the Quran and mentioned from the deflnitive evidence that was received from the probhet (peace and blessings of God pbe upon him and his family .

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين الميامين الذين أتبعوا سنته.

إن علم الكلام من العلوم المهمة في ثبات المؤمن على دينه وعقيدته وفي دفع الشبهات والأباطيل التي تثار في كل مكان وزمان، فلا بد من أساس صلب يستند عليه المؤمن في ذلك لما ينفعه في الدنيا والآخرة.

أهمية الموضوع تظهر أهمية هذا الموضوع من ما يتناوله من عنوان مهم وهو الولاية الخاصة التي ترتبط بعقيدة الفرد المسلم ؛لأنها تعد من أصول الدين الخمسة عند الإمامية.

سبب اختيار الموضوع بالإضافة الى اهمية الموضوع حيث بحثنا هذا الموضوع لحاجة الفرد المسلم الى معرفة كاملة وشاملة حول الولاية الخاصة من شبهات وغير ذلك.

صعوبات البحث لكل بحث علمي لابد من وجود صعوبات في طريق الباحث ومن تلك الصعوبات التي واجهها الباحث هي قلة المصادر والمراجع وكذلك صعوبة البحث في المصطلحات العقائدية التي أخذت الجهد والوقت الكثير.

وعليه تعد الولاية من أهم تلك الأسس العقدية التي ينطلق منها المسلم، ولذا عرض البحث مفهوم الولاية ومن هم المخصوصون فيها على وفق الأدلة القطعية المتواترة، ورد الشبهات والاجابة عنها، وفي ختام البحث ذكر اهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

الولاية الخاصة[1]

"المراد منها: كونه علي ابن أبي طالب (عليه السلام) خليفة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بعده بلا فصل، ثم ولده الحسن (عليه السلام)، ثم الحسين (عليه السلام)، ثم علي بن الحسين (عليه السلام)، ثم محمد بن علي (عليه السلام)، ثم جعفر بن محمد (عليه السلام)، ثم موسى بن جعفر (عليه السلام)، ثم علي بن موسى (عليه

السلام)، ثم محمد بن علي (عليه السلام)، ثم علي بن محمد (عليه السلام)، ثم الحسن بن علي (عليه السلام)، ثم محمد بن الحسن (عليه السلام) " وتحقيقه يتوقف على رسم مقدمة وهي:

إنَّ الإمامة هل هي بالوراثة او بالنصب ؟، وعلى الثاني هل هي وظيفة الله ورسوله، او وظيفة الرعية.

قال: قوم[2] بالأول ولهذا ذهبوا إلى كون الإمام بعد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عمّه العباس[3]، والجمهور[4] اختاروا الثاني، ولهذا ذهبوا إلى إمامة أبي بكر بعده (صلى الله عليه واله وسلم)، للإجماع عليه الذي اختاره بعضهم في سقيفة بني ساعدة، والأوسط الوسط لقضية اشتراط العصمة، وهي أمر لا يعلمه غير الله تعالى فعليه التعيين، هذا مضافاً إلى عدم النظم، وانهدام الأمر لو فرض النصب اليهم ؛ لكونهم ذوي آراء مختلفة، فيتحقق التشاجر، والنزاع بينهم المفضي الى ما ذكر، وغيره من المفاسد العظيمة على ان سيرة نبينا تقتضي التنصيص وعدم إهماله وتفويضه إلى الرعية؛ لأنه اشفق من الوالد بولده، كما يشهد به أطواره المنقولة من البكاء عليهم والدعاء لهم[5]، وغيرهما، وبالجملة شفقته ورأفته بالنسبة إلى الأمّة ما يستفاد من أطواره المنقولة، وأخباره المأثورة في الغاية، ولا سيماّ في القيامة حيث، إنَّ كل نبي كما هو المروي[6] يقول:«وآنفسي، وهو (صلى الله عليه واله وسلم)، يقول: وآ امتي»، فمع هذا كيف ؟، يليق بجنابه (صلى الله عليه واله وسلم) أن يقال بإهماله مثل هذا الأمر الخطير الذي هو أسّ الدين، واسطقس[7] الشريعة مع عدم اهماله الأمور الجزئية الخسيّسة كآداب الخلوة ونحوها، فو الله ليس هذا الّا تجويز السفاهة عليه أعاذنا الله منه، فإنه أعظم من كل خطيئة كما لا يخفى على من له أدنى دربة، إذا تحقق ذلك، فنقول: المنصوص عليه هو: علي ابن أبي طالب (عليه السلام) ومن ذكِرَ بعده.

"أما الأول:؛ فللأخبار الكثيرة، والآثار المتظافرة، منها: حديث الغدير المتواتر بيانه: أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قد جمع الناس يوم غدير خم موضع بين مكة والمدينة بالجحفة، وذلك بعد رجوعة عن حجة الوداع وجمع الرحال وصعد عليها وقال: «مخاطباً يا معشر المسلمين الست أولى بكم من أنفسكم، قالوا بلى، قال من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وخذل من خذله»[8]، ولفظ المولى يطلق على معان كثيرة يجمعها هذا البيت": هشت معنى هست مولاه راتمام بشنوان محسن دارين بيت لطيف معتق معتق ولى اولى بشيء ابن عم وصهر وجاراست وخليف[9]، ولا يصح حمله هنا على غير الأول بالتصرف للكذب في بعض، وتوضيح الواضح في آخر فالمراد به هو لا غير، وليس المراد منه أيضا المعنى التفضيلي حتى يعترض، بأنه ليس صيغة التفضيل، فتفسيره به مجاز، بل غلط، بل المراد منه المتولي، والمالك للأمر قال: النبي (صلى الله عليه واله وسلم):« ايما امرأة نكحت بغير إذن موليها »[10]، أي الأولى بها، والمالك لتدبيرها، قال الله تعالى: ﴿**مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ** ﴾[11]، أي أولى بكم، ذكر أبو عبيدة[12] من أهل اللغة[13]، هذا مضافاً إلى ان صدر الحديث، وهو قوله: (صلى الله عليه واله وسلم) « الست أولى بكم من أنفسكم » [14]، يرشد أيضاً إلى إرادة ما ذكرنا؛ لأنَّ المراد منه المالك لتدبير امرهم، نظير قوله تعالى: ﴿ **وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ**﴾[15]، فالمراد انه (عليه السلام)، مالك لتدبير أمرهم والتصرف فيهم كالنبي [صلى الله عليه واله وسلم][16]، وهو معنى الإمام، ومنها: قوله: (صلى الله عليه واله وسلم) له (عليه السلام) « انت الخليفة بعدي»[17]، ومنها «قوله: (صلى الله عليه واله وسلم) مشيراً إلى علي (عليه السلام) وأخذ بيده هذا خليفتي فيكم من بعدي، فاستمعوا له واطيعوه »[18]، ومنها قوله: (صلى الله

عليه واله وسلم)،« وقد جمع بني عبد المطلب أيكم يبايعني ويؤازرني يكون اخي ووصيي وخليفتي من بعدي فبايعه علي (عليه السلام) »[19]، ومنها حديث المنزلة المتواترة، وهو قوله (صلى الله عليه واله وسلم) لعلي (عليه السلام): « أنت مني بمنزلة هارون من موسى لا انه لا نبي بعدي»[20]، ومنها « قوله (صلى الله عليه واله وسلم): أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي وقاضي ديني»[21] إلى غير ذلك من الأخبار، هذا مضافاً إلى العقل القاطع، لكونه (عليه السلام) أفضل أهل زمانه فيتعين هو للإمامة، لقبح تقديم المفضول على الفاضل، أما الأول فلوجوه: نذكر جملة منها: من باب التذكرة؛ لوضوحها كالشمس في رابعة النهار لا ينكرها الّا العدو والمعاند، ولهذا اعترف بأفضليّته (عليه السلام) بعضهم، ولكن قالوا: بجواز تقديم المفضول على الفاضل، منها اية المباهلة وهو قوله تعالى: ﴿ **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ** ﴾[22]، وليس المراد منه نفسه؛ لأن أحداً لا يدعو نفسه، وليس المراد به فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)؛ لأنهم مندرجون في قوله تعالى: ﴿ **أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ** ﴾[23]، فلا بدّ أن يكون شخصاً آخر، وليس غير علي (عليه السلام)[24] بالإجماع، ودلالته على[25] الأفضلية واضحة[26] في الغاية؛ لأنه (صلى الله عليه واله وسلم) جعله بمنزلة نفسه، ولا ريب أنه أفضل، فكذا هو، ومنها حديث مساواته (عليه السلام) الانبياء، وهو قوله (صلى الله عليه واله وسلم): « من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في خلته، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي ابن أبي طالب (عليه السلام)»[27]، والتقريب واضح، ومنها حديث الطائر، بيانه أنه أهدي إلى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) طائر مشوي « فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك اليك حتى يأكل معي فجاء علي (عليه السلام) واكل»[28]، ومنها خبر المنزلة، والغدير، وقد سبقا إلى غير ذلك من الأخبار، وأمّا الأمور الأخرى الدالّة على أفضليته من الأوصاف الحميدة والكرامات وغيرهما، فأوضح من أن تبيّن، هذه هي الوجوه الدالة على كونه (عليه السلام) أفضل من غيره، وأما الوجوه الدالة على ان الثلاثة غير صالحين للإمامة بخصوصها فمنها قول: «الأول المعترف به الذين اقتدوا به اقيلوني فلست بخيركم، وعلي فيكم »[29]، بيانه أنه إذا كان صادقاً في هذا الكلام لم يصلح للإمامة؛ لقبح تقديم المفضول على الفاضل، وإن كان كاذباً أيضا لم يصلح لما تقدم من لا بدية كون الإمام برياً عن الكذب، وحمله على الانخفاض في غاية الانخفاض؛ لعدم كونه محله، موجبا للغواية والضلالة للخلَق، ومنها قول: الثاني المعترف به من تقدم أيضاً، « كل الناس أفقه من عمر حتى المخدرات في الحجال» [30]، بيانه، انه قال يوما في خطبة: «من غال في صداق ابنته جعلته في بيت المال، فقالت: له امرأه كيف تمنعنا ما احلّه الله تعالى في كتابه في بقوله : ﴿**وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا** ﴾[31]»[32]، فقال هذا القول وحمله على التواضع فيه ما مرّ، ومنها قوله: « لولا علي لهلك عمر، حين امر برجم امرأة حاملة وأخرى مجنونة فنهاه علي (عليه السلام)»، وقال: في الأول: إن كان لك عليها سبيل، فلا سبيل على حملها، وقال: في الثاني: القلم مرفوع عن المجنون[33].

والجواب: عنه، مع الاعتراف بصدوره بحمله على انه لو لم ينبّه[الإمام][34] علي (عليه السلام)، على تلك الحالة ورجمتا؛ لكان يناله الأسف على ترك المبالغة في البحث عن حالهما، وهو أفزع عن حالة الهلاك، لا يدفع ما ذكرنا كما لا يخفى، كما إن الجواب: بأنَّه لم يعلم الحمل والجنون كذلك لما مرّ منا من لا بديه خلّو الإمام عن الخطأ،

وعدم جوازه عليه، فضلاً عن الظاهر من كلامه هذا مضافا إلى ان الظاهر من كلامه (عليه السلام)، وقوله: عليه ما مرّ عليه علمهُ بهما، أما الأول؛ فلأنَّ المناسب حينئذ تنبهه على الخطأ في الموضوع، لا بيان الحكم، وأمّا الثاني؛ فلأنه أمّا بذل جهده وادّى تكّليفه فيهما، أو لا، فإن كان الأول، فلا هلاك بالضرورة، وإنْ كان الثاني، فيكون عاملا بهوى نفسه، ومنها: منعه المتعتين، فانه صعد المنبر وقال: « يا ايها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) انا انهى عنهن واحرمهن وأعاقب عليهن، وهي متعة النساء ومتعة الحج وحي على خير العمل»[35].

والجواب: عنه، بعد الاعتراف به بأنه لا يوجد قدحاً فيه، فإنَّ مخالفة المجتهد لغيره في مسائل اجتهادية ليست ببدعةً، ظلم على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في أعلى المرتبة، كما لا يخفى على من له أدنى دربة، وتشهد به الآية الكريمة ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[36]، ومنها: ما وقع من الثالث من الأفعال المنكرة، والأطوار القبيحة في حقّ كبار الصحابة الذين هم أركان الشريعة، فضرب ابن مسعود[37] حتى مات، وأحرق مصحفه، وضرب عمّار[38] حتى أصابه فتق،

وضرب أبا ذر[39] ونفاه إلى الرَبَذة.

والجواب: عنه، بعد الاعتراف بها بأنها كانت للتأديب لما وقع من كل واحد واحد منهم المقتضى له، أمّا الأول؛ فلأنه لما أراد عثمان أن يجمع الناس على مصحف واحد، ويرفع الاختلاف بينهم في كتاب الله تعالى طلب مصحفه منه فأبى ذلك مع ما كان فيه من الزيادة والنقصان ولم يرضَ أنْ يجعل موافقاً لما اتّفق عليه اجلة الصحابة؛ فأدّبه عثمان لينقاد، وأما الثاني؛ فلأنه دخل عليه واساء عليه الأدب وغلظ له في القول بما لا يجوز الاجتراء بمثله على الأئمّة وللإمام التأديب لمن أساء الأدب عليه، وإنْ أفضى ذلك إلى هلاكه، وأمّا الثالث، فلأنه بلغه أنَّه كان بالشام إذا صلى الجمعة وأخذ الناس في مناقب الشيخين، يقول: لهم أرأيتم ما أحدث الناس بعدهما، شيدوا البنيان، ولبسوا الناعم، وركبوا الخيل، وأكلوا الطيبات، وكاد يفسد بأقواله الأمور، ويشوش الأحوال،استدعاه من الشام فكان إذا رأى عثمان

قال: ﴿ **يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ**﴾[40]، فظربه عثمان بالسوط على ذلك تأديباً، ثم قال: له إمَّا أنْ تكفّ، وإمَّا أن تخرج إلى حيث شئت فخرج، إلى الربذة[41].

[والجواب: عنه] في غاية الّسخافة والركاكة، كما لا يخفى على مَنْ له أدنى فهم ودربة، كيف، ومثل كبار الصحابة الذين كانوا ملازمين للنبي (صلى الله عليه واله وسلم)، آخذين منه أحكام الشريعة، وغيرها، من الأدب، والأخلاق الفاضلة، بالاهتمامات التامة وزاهدي أهل زمانهم، وموصوفين منه (صلى الله عليه واله وسلم) بالزهد والمعرفة وراغبين في الدين والشريعة، غايته اجتروا على إمامهم بمثل هذه الأطوار الموجبة لما ذكر فو الله ليس تجويز مثل هذا عليهم الاّ الظلم عليهم وعلى نبيّهم، وإلى غير ذلك من أفعاله الشنيعة، مثلاً: اعطائه، توليه بلدان كثيرة بجماعة من الفسقة الفجرة مثل: سعيد بن العاص[42]،

وعبد الله ابن ابي سرح [43]، ووليد ابن عقبة [44]، ومعاوية[45]، حتى أحدثوا فيها من البدع والظلم ما أحدثوا،

والجواب: عنه، بأنه إنَّما ولأهم لظنّه، أنهم من أهل الولاية ولا اطلاّع له على السرائر، وإنما عليه الأخذ بالظاهر في غاية الغرابة والخرافة، وبالجملة وقوع المنكرات والأفعال الشنيعة البالغة حدّ الإلحاد والزندقة، فظلاً عن الفجور والخيانة عن المشايخ... في غاية الكثرة، لا يخفى إلّا على من ليس له شيء من الفهم والدربة، أما الثاني: أي قبح تقديم المفضول على الفاضل فلما سبق هذا، وبالجملة القول بولاية المشايخ الثلاث الذين ولادتهم على الكفر والإلحاد والزندقة وإسلامهم بالخوف من السيوف القاطعة وتبعيّة علي ابن ابي طالب (عليه السلام) لهم الذي لا يكفر بربّه طرفة عين أبدا، كما اعترف به هذه الطائفة، ويظهر به الدين، والإسلام، والملّة، ويقوى بضرب سيفه الإيمان والشريعة،لا يصدر الّا عن البغض والمعاندة، كيف وهم أخسّ من الحكماء الفلاسفة كأفلاطون[46]، وارسطوا[47] وامثالهما؛ لأنهم عرفوا الله بعقولهم وعبدوه، وهذه الجماعة كانوا من أول الأمر كفرة فجرة باعتراف جميع أهل الدين والملّة، فكيف يليقون بمنصب الإمامة التي هي اسطقس الشريعة، وأما الثاني: أي كون الأحد عشر من نسلهِ وصلبه أئمة بعده (عليه السلام) بالترتيب المتقدم، فلوجهين أحدهما: نصّ كل من السابقين على من بعده ووصوله إلينا متواتراً، كما لا يخفى على البصير في الآثار والأخبار، مضافاً إلى وصولهِ من النبيّ (صلى الله عليه واله وسلم) أيضا، فإنَّه روى عنه (صلى الله عليه واله وسلم) إنَّه قال: للحسين (عليه السلام): «ابني هذا إمام ابن إمام أخوا إمام وأبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم»[48]، إلى غير ذلك من الأخبار[49].

الثاني: وجود الكمالات فيهم وكونهم أفضل أهل زمانهم، كما يظهر من الآثار والأخبار وغيرها[50]، فَهمُ الإمام لا غيرهم؛ لقبح تقديم المفضول على الفاضل، هذا مضافاً إلى صدور معجزات كثيرة من كل واحد منهم مع اقترانها بدعوى الإمامة، فيكونون صادقين في دعَويهم؛ لما تقدّم من قبح اصدارها على يد الكاذب؛ فظهر مما ذكرنا بطلان مذاهب سائر الشيعة من الواقفية[51]

والفطحية[52] وغيرهما[53]، كما انه اتضح غاية الوضوح فساد مذهب...، وليس لهم شيء يعتد به،الا أخبار جعليه، واجماع الفرقة في سقيفة بني ساعدة وجوابهما قد انكشف مما حققنا فلا نطيل بالإعادة.

تذنيب:

في دفع الإشكال الوارد على وجود إمام عصرنا (عليه السلام) من أجل كونه لغوا وعبثا؛ لعدم تمكنه من التصرف، فالغرض المقصود من الإمام وهو إرشاد الأمّة، منتفية، فيكون سفها[54].

والجواب: عنه، بأنَّ نفس وجوده (عليه السلام) وإنْ لم يتمكن من التصرف أصلاً لطف؛ لكونها من جهة اتصافه (عليه السلام) بالكمالات النفّسانية، والاخلاق الفاضلة، وانقياده اوامر الله ونواهيه، كما وردت، وعبادته له تعالى على وجه الإخلاص، وصفاء العقيدة، وغيرها من الامور التي ليس بخافية، موجبة لنزول البركات على جميع أصناف المخلوقات، ودفع البلايا عنهم وغيرهما من الأمور المرغوبة، على أنَّ اللازم على الله تعالى نصب الإمام والخليفة وتمكينه من قبله بأنه لم يجعل له من قبل نفسه مانعا، وأمَّا إجبار الخلائق على تركهم ما يوجب الإضمار والغيَبة، فليس بلازم بالبديهة، بل قبيح؛ لكونه مستلزما للقهر والمجبورية، فيقبح على الله تعالى ترك ما ذكر؛ لأجل سوء اختيار العِباد، حيث أخافوه وتركوا نصرته، فإنَّ العاقل الحكيم يلزم عليه أنْ يفعل ما هو واجب في الحكمة ولا يهمله من قبل نفسه كيف ؟ ولو كان ما ذكر باعثا لما لبث يلزم اسقاط التكاليف وارتفاعها من العصاة والكفار؛

لعدم ترتب الغرض، المقصود منها عليها بالنسبة إليهما؛ لعدم امتثالهما إياها بسوء اختيارهم، فيكون تكليفهم لغوا وسفها وهو كما ترى، هذا مضافاً إلى ان المكلف إذا اعتقد وجوده كان دائما يخاف ظهوره وتصرفه، فيمتنع من القبائح ويرغب في المصالح.

والجواب: عن هذا بان مجردّ الحكم بخلقه وايجاده في وقتٍ ماّ كافٍ في هذا المعنى، فإن ساكن القرية إذا انزجر عن القبيح خوفا من حاكم من قبل السلطان مختفٍ في القرية بحيث لا اثر له كذلك ينزجر خوفاً عن الحاكم علم أنْ السلطان يرسله إليها متى شاء، وليس هذا خوف من المعدوم الصرف، بل من موجود مترقب، كما أنَّ خوف الأول من ظهور مترقب في غاية الفساد والحزازة[55]؛ لكون الظهور المترقب اتم في الامتناع والرغبة من وجوده؛ وذلك للعلم بأنه في الاول يشاهد ما ذكرنا وانتقام المشاهد اتم من انتقام غيره، وإخبار [الإمام] الصادق (عليه السلام) له بما فعلنا، وان كان يوجب العلم له كالمشاهدة، ولكن ليس بهذه المثابة كما تشهد به الآية الكريمة في حكاية ابراهيم (عليه السلام) حيث قال: ﴿**بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾[56]، ويدل على ما ذكرنا الحديث المروي عن الإمام علي (عليه السلام)، انه قال:« لا تخلوا الارض عن قائم لله بحجة إمّا ظاهراً مشهوراً أو خافياً مغمورا، لئلا يبطل حجج الله تعالى وبيناته»[57]، وغير ذلك من الأخبار[58] وإلى هذا ينظر ما قاله: الحكيم الطوسي (رحمه الله) رحمه الله استاذ البشر والعقل الحادي عشر في(تجريده) من أنَّ " وجوده لطف، وتصرفه لطفاً اخر، وعدمه منّا"[59].

الخاتمة واهم النتائج

1 – تبين ان الولاية الخاصة هي خلافة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بالنص الإلهي.

2 – الولاية الخاصة خص بالإمام علي (عليه السلام) وأهل بيتة الأطهار (عليهم السلام).

3 – إن الإمامة هي أصل من أصول الدين، ويشترط فيها ما يشترط بالنبوة.

4 – هنالك كثيرٌ من الأخبار التي تؤكد أمر الولاية: حديث الغدير المتواتر، أنت الخليفة بعدي، حديث المنزلة، وغيرها من الأخبار.

5 – ثبت بالنقل والعقل أن الامة قاصرة عن اختيار الاصلح، ولذا لابد من تنصيب الإمام او خليفة الرسول (صل الله عليه وال وسلم)

الهوامش:

(1) لمزيدٍ من الاطلاع راجع المصادر: تجريد الاعتقاد: 136 – 150، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: 190 – 243.

(2) " قالت الراوندية: إنه نص على عمه العباس تلويحا، وقد نشأت هذه الطائفة في صدر الدولة العباسية وناصرهم الجاحظ في رسالة سماها (العباسية) ثم انقرضت هذه الطائفة في زمن قصير" المرتضى: الشافي في الامامة: 1 / 7.

(3)العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب...، وكان العباس يكنى أبا الفضل ولد العباس بن عبد المطلب قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث سنين وكان أسن من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بثلاث سنين، توفي العباس بن عبد المطلب سنة ثلاث وثلاثون للهجرة، ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى: 4 / 5، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت911 هـ)، تاريخ الخلفاء، تح، حمدي الدمرداش، ط1، نشر، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1425هـ-2004م: 1 / 123.

(4) هم جماعة من الحنابلة وأصحاب الحديث وبعض الخوارج، ينظر: الشريف المرتضى: الشافي في الامامة: 1 / 7.

(5) ورد في(ب) عليهم.

(6) ينظر: الكليني : الكافي: 8 / 312، ونص الحديث الذي رواة الشيخ الكليني « علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم): أخبرني الروح الأمين أن الله لا إله غيره إذا وقف الخلائق وجمع الأولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بألف زمام، أخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد ولها هدة وتحطم (1) وزفير وشهيق، وإنها لتزفر الزفرة فلولا أن الله عز وجل أخرها إلى الحساب لأهلكت الجميع، ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر، فما خلق الله عبدا من عباده ملك ولا نبي إلا وينادي يا رب نفسي نفسي وأنت تقول: يا رب أمتي أمتي...»

(7) بمعنى الاصل، ينظر: شريعتمدار: محمد جعفر الاسترابادي (ت 1263ه)، البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة، تح، مركز الابحاث والدراسات الاسلامية، ط1، مطبعة، مكتب الاعلام الاسلامي، نشر، كؤسسة بوستان كتاب – قم، 1424: 1 / 305.

(8) هنالك كثيرٌ من المصادر لهذا الحديث نقتصر على بعضها، منها: الصدوق: ينظر: أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت 381ه) الهداية، تح، مؤسسة الامام الهادي (عليه السلام)، ط1، مطبعة، اعتماد – قم، نشر، مؤسسة الامام الهادي (عليه السلام)، سنة، 1418ه: 150، المفيد: محمد بن محمد بن نعمان بن المعلم أبي عبد الله العكبري، البغدادي (ت: 413 ه)، المقنعة، تح، مؤسسة النشر الاسلامي، ط 2، نشر، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، سنة،1410: 203، المرتضى: رسائل الشريف المرتضى: 4 / 130.

(9) لم يجد الباحث وبعد البحث مصدر لهاذا البيت.

(10) ينظر: القمي: جامع الشتات، تح، مرتضى رضوي، ط 1، مطبعة، مؤسسة كيهان، نشر، أنتشارات كيهان، سنة، 1371ش: 2/ 307، الاميني: عبد الحسين بن احمد التبريزي النجفي (ت 1392ه) الغدير، ط45، نشر، دار الكتب العربي – بيروت – لبنان، سنة، 1397ه – 1977م: 1 /353.

(11) سورة الحديد: الآية 15.

(12) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري اللغوي العلامة الإخباري الحافظ صاحب التصانيف ولد سنة 110ه وتوفي سنة 221ه، ينظر: الميلاني: علي الحسيني، نفحات الأزهار ط 1، مطبعة، مهر، 1441: 8 / 29.

(13) ينظر: الايجي: شرح المواقف: 8 / شرح: 361.

(14) الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن بابوية (ت381ه)، الخصال، تح، علي أكبر غفاري، نشر، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قم، سنة، 1403ه – 1362ش: 311، وينظر: المجلسي: بحار الانوار: 27/ 243.

(15) سورة الانفال: الآية 75.

(16) ما بين المعقوفين ليس في الاصل بل من الباحث.

(17) البرسي: رضي الدين رجب بن محمد بن رجب الحلي (ت 813ه) مشارق انوار اليقين، تح، علي عاشور، ط1، نشر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان، سنة، 1419ه– 1999م: 296، وينظر: التستري: نور الله(ت 1019ه) الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة، تح، جلال الدين المحدث، مطبعة، نهضت، سنة، 1367ش: 110.

(18) المرتضى: الشافي في الامامة 1410: 2 /77، ينظر: الطبرسي: أبو الفضل علي بن الحسن بن الفضل (ت 548ه)، إعلام الورى بأِعلام الهدى، تح، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط1، نشر، مؤسسة ال البيت (ع) لأحياء التراث – قم المشرفة، مطبعة، ستار – قم، سنة، 1417ه: 1/ 321، وينظر: البحراني: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم (ت 679ه)، النجاة

في القيامة في تحقيق أمر الامامة، ط1، نشر، مجمع الفكر الاسلامي، مطبعة مؤسسة الهادي – قم، سنة، 1417هـ: 81، وينظر: التفتازاني: شرح المقاصد في علم الكلام، ط 1، نشر، دار المعارف النعمانية، مطبعة، باكستان، سنة، 1401 – 1981م: 2 / 282.

(19) البحراني: النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة: 81، وينظر: التفتازاني: شرح المقاصد في علم الكلام: 2 / 282، وينظر: الشيرازي: محمد طاهر القمي (ت 1098هـ) الاربعين، تح، مهدي الرجائي، ط 1، نشر، المحقق، مطبعة، أمير، سنة، 1418: 38.

(20) الصدوق: ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القمي (ت 381هـ)، الهداية، تح، مؤسسة الامام الهادي (عليه السلام)، ط1، مطبعة، اعتماد – قم، نشر، مؤسسة الامام الهادي، سنة الطبع 1418هـ: 158، وينظر: المفيد: المقنعة، تح، مؤسسة النشر الإسلامي، ط 2، نشر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، سنة الطبع 1410: 18، وينظر: المرتضى: رسائل الشريف المرتضى: 1 / 333.

(21) التستري: القاضي نور الله (1019هـ) الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة، تح، جلال الدين المحدث، مطبعة، نهضت، سنة الطبع، 1367 هـ: 209، وينظر: السيد المرعشي: شهاب الدين النجفي (ت 1411هـ)، شرح أحقاق الحق، تح، السيد محمود المرعشي، ط1، مطبعة، الخيام – قم، نشر، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي –قم – ايران، سنة الطبع، 1408 هـ: 20 / 235.

(22) سورة آل عمران: الآية 61.

(23) سورة آل عمران: الآية 61.

(24) لم يرد في (أ) وما أثبتناه من (ب).

(25) ورد في (ب) (بالأفضلية).

(26) ورد في (ب) (واضح).

(27) البحراني ك ابن ميثم (ت 679هـ)، النجاة في يوم القيامة في تحقيق امر الإمامة، ط1، مطبعة، مؤسسة الهادي ع، نشر، مجمع الفكر الاسلامي – قم، سنة، 1417 هـ: 160، وينظر: المرعشي: القاضي نور الله، الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة:275، وينظر: المجلسي: محمد تقي (ت 1070 هـ)، روضة المتقين في شرح من لا يحظره الفقيه، تح، حسين الموسوي الكرماني، علي يناه الاشتهاردي، نشر، بنياد فرهنك اسلامي حاج محمد حسين كوشانيود : 5 / 484.

(28) الصدوق: الأمالي، تح، قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة – قم، ط1، نشر، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، سنة، 1417:752، وينظر: الايجي: عوض الله والدين القاضي عبد الرحمن بن احمد، المواقف في علم الكلام (ت 756هـ)، تح، عبد الرحمن عميرة، ط1، مطبعة، دار الجيل – بيروت لبنان، نشر، دار الجل، سنة، 1417هـ – 1997م: 3 / 631، وينظر: المجلسي: بحار الانوار، تح، يحيى العابدي الزنجاني، السيد كاظم الموسوي الميامومي، ط 2، نشر، مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان، سنة، 1403 – 1983م: 38 / 352،

(29) ابن شاذان: محمد بن احمد بن علي بن الحسين القمي (ت 660هـ)، الروضة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، تح، علي الشكرجي، ط 1، سنة، 1423:121، وينظر: البحراني: ابن هيثم (ت 679هـ)، شرح نهج البلاغة، تح، عني بتصحيحه عدة من الأفاضل وقبل بعدة نسخ موثوق بها، ط1، نشر، مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي – الحوزة العلمية – قم – ايران، سنة، 1362ش: 1 / 257، وينظر: المجلسي: بحار الانار: 29 / 519.

(30) الشيرازي: محمد طاهر القمي (ت1098هـ) كتاب الأربعين، تح، مهدي الرجائي، ط1، مطبعة الامير، أمير، نشر، المحقق، سنة، 1418: 342، وينظر: المجلسي: بحار الأنوار: 30 / 696.

(31) سورة النساء: الآية 20.

(32) العلامة الحلي: كشف المراد في شرح الاعتقاد (تحقيق الآملي): 512.

(33) ينظر: العلامة الحلي: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (تحقيق الآملي): 511 – 512.

(34) ما بين المعقوفين ليس في الأصل.

(35) المازندراني: مولى محمد صالح، شرح أصول الكافي،: 11 / 399، وينظر: المجلسي: بحار الانوار،محمد الباقر البهبودي، ط 3، نشر، دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان، 1403هـ – 1983م: 53 / هامش 28.

(36) سورة النجم: الآية 3 – 4.

(37) " عبد الله بن مسعود بن غافل ابن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمان، من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة، مناقبه جمة وأمَّره عمر على الكوفة، ومات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة " الخوئي: ابو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين (ت 1413هـ)، معجم رجال الحديث، ط5، سنة، 1413 – 1992م:11 / 346.

(38) " عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس، قدم ياسر بن عامر وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكة يطلبون أخا لهم فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة، كان من السابقين في الاسلام عاش عمار (رضوان الله عليه) ثلاث وتسعين سنة،وهو سابع سبعة أجهروا بإسلامهم، وكان مع عليّ (عليه السلام) في صفّين، استشهد سنة سبع وثلاثين للهجرة، " وقوله (صلى الله عليه واله وسلم) لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية "، ينظر: ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع (ت 230 هـ)، الطبقات الكبرى، مطبعة، دار صادر – بيروت، نشر، دار صادر بيروت: 3 / 246، وينظر: الصفدي: الوافي بالوفيات: 22 / 232، وينظر: ابن الصباغ: علي بن محمد (ت 855هـ)، الفصول المهمة في معرفة الائمة، تح، سامي الغريري، ط 1، مطبعة، سرور، نشر، دار الحديث للطباعة والنشر، سنة، 1422: 1 / 44 .

(39) جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري، على أنه قد اختلف في اسمه فقيل برير بن جندب ويقال برير بن عشرقة وبرير بن جنادة ويقال برير بن جنادة، والصحيح جندب بن جنادة، أسلم في أول المبعث خامس خمسة ثم رجع إلى بلاد قومه ثم بعدَ حينٍ هاجر إلى المدينة، وكان رأسا في العلم والزهد والجهاد وصدق اللهجة والإخلاص، قال فيه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر، توفي في سنة أثنين وثلاثين للهجرة و دفن في الربذة، ينظر: ابن عبد البر: ابو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الصحابة، تح، علي محمد البجاوي، ط 1، نشر، دار الجبل – بيروت، سنة، 1412 هـ – 1992 م: 1 / 252، وينظر: الذهبي: شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ)، تذكرة الحفاظ، ط1، نشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، سنة، 1419خ – 1998م: 1 / 18 – 19.

(40) سورة التوبة: الآية 35.

(41) " والربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري، (رضي الله عنه)"، الحموي: شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت 626هـ)، معجم البلدان، نشر، دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان، سنة، 1399– 1979م: 3 / 24.

(42) " سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو عثمان ويقال: أبو عبد الرحمن الأموي، أدرك النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وله عنه رواية. وقتل أبوه العاص بن سعيد يوم بدرٍ كافراً. وكان سعيد عامل عثمان على الكوفة، واستعمله معاوية على المدينة غير مرة "، توفي سنة تسع وخمسين للهجرة، ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل (ت711هـ)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح، روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ط 1، نشر، دار الفكر، دمشق – سوريا، 1402 هـ – 1984 م: 9 / 305، ينظر: الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ)، سير اعلام النبلاء، تح، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، نشر، مؤسسة الرسالة، 1405 هـ – 1985: 3 / 448.

(43) " عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري، من بني عامر بن لؤيّ، من قريش، أعطى عبد الله بن أبي سرح جميع ما أفاء الله عليه من فتح إفريقية بالمغرب، وهي من طرابلس الغرب إلى طنجة، من غير أن يشركه فيه أحد من المسلمين، ونزل القرآن بكفره في قوله تعالى: ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال

أوحي إلي ولم يوح إليه شئ ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله. سورة الانعام الآية 93، أطبق المفسرون على إن المراد بقوله: سأنزل مثل ما أنزل الله هو عبد الله بن أبي سرح ن توفي سنة (36هـ)، ينظر: الزركلي: الاعلام: 4 / 88، الاميني: عبد الحسين بن احمد التبريزي النجفي (ت 1392هـ) الغدير، ط3، نشر، دار الكتب العربي – بيروت – لبنان، 1387هـ – 1976 م: 8 / 280.

(44) الوليد بن عُقْبَة بْن أبي معيط بْن أبي عَمْرو بن أمية بن عبد شمس، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه،وكان عثمان بن عفان قد ولاه الكوفة، وهو الذي حدّ بشرب الخمر كما في القصة المعروفة، حيث شهد أهل الكوفة عليه أنه صلى بهم الصبح ثلاث ركعات وهو سكران. ثم التفت إليهم فقال: إن شئتم زدتكم، فجلده عليّ بن ابي طالب بين يدي عثمان، وقولة تعالى ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا... ﴾ (الحجرات الآية 6)، قال ابن عبد البر: لا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن أنها نزلت فيه، ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى: 6 / 101، الأندلسي: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت 328هـ)، العقد الفريد، ط1، نشر، دار الكتب العلمية – بيروت، 1404: 8 / 61، ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح، عادل أحمد عبد الموجود،على محمد معوض، ط1، نشر، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415 هـ: 6 / 481.

(45) " معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، توفي سنة ستين للهجرة " ابن سعد: الطبقات الكبرى: 1/ 104،

(46) " أفلاطون بن أرسطن بن أرسطوقليس من أثينية وهو آخر المتقدمين الأوائل الأساطين معروف بالتوحيد والحكمة ولد في زمان أردشير بن دارا في سنة ست عشرة من ملكه وفي سنة ست وعشرين من ملكه كان حدثا متعلما يتلمذ لسقراط ولما اغتيل سقراط بالسم ومات قام مقامه وجلس على كرسيه وقد أخذ العلم من سقراط وطيماوس والغريبين غريب أثينية وغريب الناطس وضم إليه العلوم الطبيعية والرياضية، وله تصانيف كثيرة ترجمت أكثرها زمن المأمون العباسي، وأكثر تلك التراجم من آثار أحمد بن متوية، فمن تصانيف أفلاطون كتاب طيماوس الروحاني في علم النفس والعقل والربوبية وكتاب طيماوس الطبيعي في ترتيب عالم الطبيعة، وكتاب في المثل الأفلاطونية، وكتاب قاذن في النفس، وكتاب في الروح وغيرها، عاش 81 سنة وتوفي في السنة التي ولد فيها إسكندر الرومي، ويقال: إن قبره في بلدة مقدونية الشهرستاني: الملل والنحل: 2 / 88، المرعشي: شرح أحقاق الحق: 1 / شرح 74.

(47)أرسطوطاليس بن نيقوماخوس: من أهل أسطاخرا، وهو المعلم الأول،، وكان مولده في أول سنة من ملك أردشير بن دارا، فلما أتت عليه سبع عشرة سنة أرسله أبوه إلى المؤدب أفلاطون فمكث عنده نيفا وعشرين سنة، و سموه المعلم الأول؛ لأنه واضع التعاليم المنطقية ومخرجها من القوة إلى الفعل، ينظر: الشهرستاني: الملل والنحل:2 / 119.

(48) ينظر: المفيد: النكت الاعتقادية: 43، وينظر: الطوسي: الرسائل العشر: 98، وينظر: البحراني: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم (ت 679هـ)، النجاة في القيامة في تحقيق أمر الامامة، ط1، مطبعة، مؤسسة الهادي – قم، نشر، مجمع الفكر الاسلامي، سنة، 1417هـ: 167.

(49) " صرح رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)بالنص على إمامته وإمامة أخيه من قبله بقوله:«ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا » ودلت وصية الحسن (عليه السلام)إليه على إمامته، كما دلت وصية أمير المؤمنين إلى الحسن(عليهم السلام) على إمامته، بحسب ما دلت وصية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)إلى أمير المؤمنين(عليه السلام) على إمامته من بعده. المفيد:أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان (413هـ) الإرشاد، تح، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لتحقيق التراث، ط 2، نشر، دار المفيد للطباعة والنشر بيروت – لبنان، 1414هـ – 1993م: 2 / 30.

(50) فلأخبار والآثار في حقهم (عليهم السلام) وكونهم أفضل أهل زمانهم، بل أفضل وأشرف خلق الله تعالى، لا تحصى لكثرتها من القرآن الكريم إلى الروايات الشريفة.

(51) " وهم الذين ساقوا الإمامة إلى جعفر بن محمد، ثم زعموا أن الإمام بعد جعفر كان ابنه موسى بن جعفر عليهما السلام، وزعموا أن موسى بن جعفر حي لم يمت، وأنه المهدي المنتظر، وقالوا إنه دخل دار الرشيد ولم يخرج منها وقد علمنا إمامته وشككنا في موته

فلا نحكم في موته إلا بتعيين، هذا مع أن مشهد موسى بن جعفر معروف من بغداد "، أما كيفية نشوء هذه الفرقة " كان بدؤ الواقفة أنه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعثة زكاة أموالهم وما كان يجب عليهم فيها، فحملوا إلى وكيلين لموسى (عليه السلام) بالكوفة أحدهما حيان السراج، والاخر كان معه، وكان موسى (عليه السلام) في الحبس، فاتخذا بذلك دورا وعقدا العقود واشتريا الغلات. فلما مات موسى (عليه السلام) وانتهى الخبر إليهما أنكرا موته، وأذاعا في الشيعة أنه لا يموت؛ لأنه هو القائم فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة وانتشر قولهما في الناس حتى كان عند موتهما أوصيا بدفع ذلك المال إلى ورثة موسى (عليه السلام)، واستبان للشيعة أنهما قالا ذلك حرصا على المال"،،جعفر السبحاني: كليات في علم الرجال، ط2، مطبعة، مؤسسة النشر الاسلامي، نشر، دار جواد الائمة (عليه السلام)، 1437هـ – 2016م: 411، الطوسي: اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تح، مير داماد الاسترابادي، مهدي الرجائي، نشر، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث: 2 / 760.

52(52) الفطحية أو الافطحية: وهم الذين يقولون بانتقال الإمامة من الإمام الصادق (عليه السلام) إلى ابنه عبد الله الأفطح وهو أخو إسماعيل من أبيه وأمه وأمهما فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي (عليهم السلام) وكان أسن أولاد الصادق زعموا أنه قال: الإمام في أكبر أولاد الأئمة، ومع ذلك ما عاش بعد أبيه إلا سبعين يوما ومات ولم يعقب ولدا ذكرا، سموا بذلك لأن عبد الله كان أفطح الرأس وقال بعضهم كان أفطح الرجلين، ينظر: الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر بن احمد (ت 548هـ)، الملل والنحل، تح، محمد سيد كيلاني، نشر، دار المعرفة – بيروت، سنة، 1404: 1 / 161، نبيلة عبد المنعم داود: نشأة الشيعة الامامية، ط1، نشر، دار المؤرخ العربي – بيروت – لبنان، 1415هـ– 1994م: 245.

(53) هنالك عدد من فرق الشيعة منها:

1 – الكيسانية: أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقيل: تلمذ للسيد محمد بن الحنفية (رضي الله عنه)، وقيل: هو المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وعلي كل تقدير، هم الذين يعتقدون بإمامة محمد بن الحنفية بعد أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقيل لا بل بعد الحسن والحسين وكان كيسان يدعو الناس إليه وقد نسب إلى تلك الفرقة عقائد سخيفة، والكيسانية يرجع محصلها إلى فرقتين: إحداهما تزعم أن محمد بن الحنفية حي لم يمت، وهم على انتظاره ويزعمون أنه المهدي المنتظر، والفرقة الثانية منهم يقرون بإمامته في وقته وبموته وينقلون الإمامة بعد موته إلى غيره ويختلفون بعد ذلك في المنقول إليه، ومن فرق الكيسانية:. هاشمية، بيانية، رزامية، ينظر: الشهرستاني: الملل والنحل: 1 / 146، البحراني: ابن هيثم (ت679هـ)، النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة، ط 1، مطبعة، مؤسسة الهادي – قم، نشر، مجمع الفكر الإسلامي، 1417: 192، السبحاني: كليات في علم الرجال: 405،حسين الشاكري: نشوء المذاهب والفرق الإسلامية، ط1، مطبعة، ستارة، 1418:42.

2 – الزيدية: " وهم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) عدلوا عن إمامة الإمام الباقر (عليه السلام) إلى إمامة أخيه زيد وهم ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة سلام الله عليها ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة، إماما واجب الطاعة سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين (عليهم السلام)، ولما قتل زيد بن علي وصلب سنة 121، قام بالإمامة بعده يحيى بن زيد ومضى إلى خراسان واجتمعت عليه جماعة كثيرة، وقد وصل إليه الخبر من الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام) بأنه يقتل كما قتل أبوه ويصلب كما صلب أبوه، فجرى عليه الأمر كما أخبر في سنة 126، وقد فوض الأمر بعده إلى محمد وإبراهيم اللذين خرجا بالمدينة، ومضى إبراهيم إلى البصرة واجتمع الناس عليه وقتل أيضا. فزيد بن علي قتل بكناسة الكوفة، قتله هشام بن عبد الملك، ويحيى بن زيد قتل بجوزجان خراسان، قتله أميرها، ومحمد الإمام قتل بالمدينة، قتله عيسى بن ماهان، وإبراهيم الإمام قتل بالبصرة أمر بقتله المنصور. والزيدية أصناف ثلاثة: الجارودية، والسليمانية، والبترية "، السبحاني: كليات في علم الرجال: 406.

3 – الناووسية: " انهم من وقف على جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) اتباع رجل يقال له ناووس وقيل نسب إلى قرية ناووسا قالوا إن الصادق لم يمت و لن يموت حتى يظهر ويظهر امره وهو القائم المهدي (عليه السلام) وقد انقرضوا " الأمين: أعيان الشيعة:1 / 20.

4 – الإسماعيلية: " هم طائفة يقولون إن الإمام بعد جعفر الصادق (عليه السلام) هو ابنه إسماعيل، إلا أنهم اختلفوا في موته في حال حياة أبيه، فمنهم من قال: لم يمت إلا أنه أظهر موته تقية من خلفاء بني العباس، ومنهم من قال: موته صحيح، والنص لا يرجع قهقري، والفائدة في النص بقاء الإمامة في أولاد المنصوص عليه دون غيرهم، فالإمام بعد إسماعيل هو محمد بن إسماعيل، وهؤلاء يقال لهم المباركية. ثم منهم من وقف على محمد بن إسماعيل وقال برجعته بعد غيبته، ومنهم من ساق الإمامة في المستورين منهم، ثم في الظاهرين القائمين من بعدهم وهم الباطنية " السبحاني: كليات في علم الرجال: 409.

5 – الخطابية: أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع مولى بني أسد، وهو الذي عزا نفسه إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، فلما وقف الصادق (عليه السلام) على غلوه الباطل في حقه تبرأ منه ولعنه، وأمر أصحابه بالبراءة منه، وشدد القول في ذلك، وبالغ في التبري منه واللعن عليه، فلما اعتزل عنه ادعى الإمامة لنفسه، زعم أبو الخطاب أن الأئمة أنبياء ثم آلهة. وقال بإلهية جعفر بن محمد، وإلهية آبائه(عليهم السلام)، وهم أبناء الله وأحباؤه. والإلهية نور في النبوة، والنبوة نور في الإمامة. ولا يخلو العالم من هذه الآثار والأنوار. وزعم أن جعفرا هو الإله في زمانه، وليس هو المحسوس الذي يرونه. ولكن لما نزل إلى هذا العالم لبس تلك الصورة فرآه الناس فيها. ينظر: الشهرستاني: الملل والنحل: 1 / 179 – 180.

6 – المغيرية:" اتباع المغيرة بن سعيد العجلي الذي زعم ان معبوده ذو اعضاء وأن أعضاءه على صور حروف الهجاء "، والمغيرية فإنهم نزلوا معهم مع الزيدية إلى القول بإمامة محمد بن عبد الله بن حسن وتولوه وأثبتوا إمامته، فلما قتل صاروا لا إمام لهم ولا وصي ولا يثبتون لأحد إمامة بعده. الاسفراييني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي (ت 429هـ) الفرق بين الفرق، ط2، نشر، دار الافاق الجديدة – بيروت، 1977م: 1 / 214، ينظر: السبحاني: كليات في علم الرجال: 416.

7 – الغلاة: " وهم الذين غلوا في حق النبي(صلى الله عليه واله وسلم) وآلة (عليهم السلام) حتى أخرجوهم من حدود الخليقة، والخطابية والمغيرية من هذه الصنوف غير أن كثيرة ورودهم في ألسن الأئمة وفي طيات الأحاديث صارت سببا لعنوانهم مستقلين وإن كان الكل داخلا تحت هذا العنوان (الغلاة) ". المصدر نفسة: 417.

وهنالك فرق أخرى من الشيعة منها: (الشمطية، الممطورة، القائلون بإمامة أحمد بن موسى (عليه السلام)، القائلون بأن الإمامة بعد أبي الحسن علي بن محمد صارت إلى ابنه محمد بن علي، بنص أبي الحسن (عليه السلام)، ينظر: البحراني: النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة: 196 – 200.

(54) ورد في حاشيه (ب) وقد بالغوا حتى قال ابن حجر ولبس ما قال: ما حان للسرداب أنْ تلد الذي كلمتموه بعقلكم عميانا فعلى عقولكم العفاء فإنّكم ثلثتم العنقاء والغيلانا، ينظر :المكي: أحمد بن حجر الهيتمي (ت974)، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، تح، عبد الوهاب عبد اللطيف، ط2، مطبعة، شركة الطباعة الفنية المتحدة، نشر، مكتبة القاهرة– شارع الصنادقية– بميدان الأزهر بمصر،

1385هـ– 1965 م: 168.

(55) " الحزازة: وجع في القلب من غلظ ونحوه والجمع حزازات، والحزاز وجع أيضاً " ابن منظور: لسان العرب: 5 / 335.

(56) سورة البقرة: الآية: 260.

(57) ينظر: الشامي: محمد بن يوسف الصالحي (ت 942هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح، أحمد عبد الموجود، علي محمد عوض، ط 1، نشر، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، سنة، 1414هـ– 2993م: 11/ 300، وينظر: الهندي: علاء الدين علي بن حسام الدين أبن قاضي خان القادري الشاذلي (ت975هـ)، كنز العمال، تح، بكري حياني، تصحيح، صفوة السقا، نشر، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، سنة، 1409هـ – 1989م: 10 / 263.

(58) " عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سأله رجل فقال: تخلو الأرض ساعة لا يكون فيها إمام ؟ قال: لا تخلوا الأرض من الحق "، وكذلك " عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عدل "، الصدوق: أبو جعفر بن

بابوية القمي (ت 381 هـ): كمال الدين وتمام النعمة، تح، علي أكبر الغفاري، نشر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، 1405 – 1363ش: 233– 234.

(59) نصير الدين الطوسي (ت 672هـ): تجريد الاعتقاد، تح، عباس محمد حسن سليمان، دار المعرفة الجامعية، 1996م: 135.

المصادر والمراجع

1– ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع (ت 230 هـ)، الطبقات الكبرى، مطبعة، دار صادر – بيروت، نشر، دار صادر بيروت.

2– السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911 هـ): تاريخ الخلفاء، تح، حمدي الدمرداش، ط1، نشر، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1425هـ–2004م.

3– الكليني: محمد بن يعقوب (ت 329 هـ)، الكافي، تح، محمد علي غفاري، ط 4، مطبعة، حيدري، نشر دار الكتب الاسلامية،– طهران، 1363 ش.

4– المرتضى: علي بن الحسين بن موسى بن القاسم الموسوي (ت 436هـ)، رسائل الشريف المرتضى، تح، احمد الحسيني، مهدي الرجائي،مطبعة، سيد الشهداء – قم، نشر، دار القران الكريم – قم.

5– الاسترابادي: محمد جعفر (ت 1263هـ)، البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة، تح، مركز الابحاث والدراسات الاسلامية، ط1، مطبعة، مكتب الاعلام الاسلامي، نشر، كؤسسة بوستان كتاب – قم، 1424هـ.

6– الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القمي (ت381هـ): الهداية، تح، مؤسسة الامام الهادي (عليه السلام)، ط1، مطبعة، اعتماد – قم، نشر، مؤسسة الامام الهادي، سنة الطبع 1418هـ.

7– المفيد: محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (ت 413 هـ): المقنعة، تح، مؤسسة النشر الاسلامي، ط 2، نشر، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، سنة،1410هـ.

8– الطوسي: محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (460هـ): الرسائل العشر، نشر، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسي – بقم المشرفة.

9– الطوسي: محمد بن محمد الحسن نصير الدين (ت 672هـ): تجريد الاعتقاد، تح، عباس محمد حسن سلمان، نشر، دار المعرفة الجامعية، 1996م.

10– البحراني: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم (ت 679هـ): النجاة في القيامة في تحقيق أمر الامامة، ط1، نشر، مجمع الفكر الاسلامي، مطبعة مؤسسة الهادي – قم، سنة، 1417هـ.

11– التستري: القاضي نور الله (1019هـ) الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة، تح، جلال الدين المحدث، مطبعة، نهضت، سنة الطبع، 1367 ش.

12– التفتازاني: ابو سعيد مسعود بن عمر بن محمد بن ابي بكر السمرقندي (ت792هـ)، شرح المقاصد في علم الكلام، ط1، مطبعة، باكستان – دار المعارف النعمانية، نشر، دار المعارف، 1401 هـ– 1981م.

13- الطبرسي: أبو الفضل علي بن الحسن بن الفضل (ت 548هـ)، إعلام الورى بأعلام الهدى، تح، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ط1، نشر، مؤسسة ال البيت (ع) لأحياء التراث – قم المشرفة، مطبعة، ستار – قم، سنة، 1417هـ.

14- الشيرازي: محمد طاهر (ت 1098هـ) الاربعين، تح، مهدي الرجائي، ط 1، نشر، المحقق، مطبعة، أمير، سنة، 1418هـ.

14- الحلي: الحسن بن يوسف بن علي بن محمد (ت 726هـ): كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تح، آية الله حسن زادة الآملي، نشر، مركز الابحاث العقائدية.

15- السبحاني، جعفر بن محمد حسين: كليات في علم الرجال، ط2، مطبعة، مؤسسة النشر الاسلامي، نشر، دار جواد الائمة (عليه السلام)، 1437هـ – 2016م.